[1]لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ
فِي مَا لِلهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا[2]قَادِراً
أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ إِذْ هُوَ أَيْضاً مُحَاطٌ
بِالضُّعْفِ،[3] وَلِهَذَا الضَّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا
لأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضاً لأَجْلِ نَفْسِهِ.[4] وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ
الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ بَلِ المَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ
أَيْضاً.[5] كَذَلِكَ المَسِيحُ أَيْضاً، لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ
كَهَنَةٍ بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: "أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ"،[6] كَمَا
يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى
رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ".[7] الَّذِي فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ
بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ
يُخَلِّصَهُ مِنَ المَوْتِ وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،[8] مَعَ كَوْنِهِ
ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ،[9] وَإِذْ كُمِّلَ، صَارَ لِجَمِيعِ
الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ[10] مَدْعُوّاً مِنَ اللهِ:
"رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ".

التحذير من التباطئ والسقوط من الإيمان

[11]اَلَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلاَمُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ
لِنَتْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي المَسَامِعِ.[12] لأَنَّكُمْ، إِذْ
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ،
تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ
وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ.[13] لأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ، لأَنَّهُ
طِفْلٌ،[14] وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ
التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.